

من هو عبد المجيد الشرفي ؟

أعداد

الشيخ جَوَاد كَاطِم الفرطوسي

السيرة الذاتية

ولد عبد المجيد الشرفي في ١٩٤٢ لعائلة برجوازية قديمة تعود أصولها للأندلس، كانت قد استقرت في صفاقس منذ القرن الرابع عشر، ساهمت في تخريج العديد من العلماء والقضاة و الأئمة والمفتين. تحصل على دكتوراه في الآداب من جامعة تونس في ١٩٨٢.

بدأ تدريس الفكر والحضارة الإسلامية في الجامعة التونسية خلال سبعينات القرن العشرين. شغل منصب عميد لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس بين سنتين ١٩٨٣ و ١٩٨٦. كلف بين سنتي ١٩٩٣ و ١٩٩٦ بمهمة متابعة الإصلاحات في وزارة التعليم العالي. كان عضوا في اللجنة الوطنية للتقييم بين سنتي ١٩٩٣ و ١٩٩٦، و في مجلس المؤسسة العربية للفكر المعاصر. كما شغل كرسي اليونسكو للأديان المقارنة بين سنتين ١٩٩٩ و ٢٠٠٣.

قدم العديد من المحاضرات حول العالم، وهو أستاذ زائر في العديد من الجامعات العربية والأوروبية : كجامعة باريس الرابعة و جامعة لايدن و جامعة روما ساابينزا و المعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية.

أستاذ فخري في جامعة تونس، يحاول فهم النص القرآني بالاعتماد على الأدوات التحليلية للعلوم الإنسانية.

عضو المجلس الاقتصادي والاجتماعي بين سنتي ١٩٩٣ و ١٩٩٧، ثم بعد الثورة التونسية في ٢٠١١، عين عضوا في الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي ثم في لجنة الحريات الفردية والمساواة.

مدير مجموعة معالم الحداثة لدار الجنوب للنشر ومجموعة الإسلام واحدا ومتعددا لدار الطليعة، انتخب في ١٥ ديسمبر ٢٠١٥ كرئيس للمجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون (مؤسسة بيت الحكمة) و هو حائز على العديد من الجوائز المحلية والعربية.

يبحث من خلال أعماله ودراسته على خلق المصالحة بين المسلم المعاصر والحداثة. كما يدافع من خلال كتاباته على ضرورة خلق حوار جدي بين الحضارات والأديان.

ويعدّ عبد المجيد الشرفي من أبرز الداعين إلى إعادة قراءة الموروث الديني اعتماداً على المقاربات أو المناهج الحديثة في البحث العلمي، دون أن يعني ذلك التطبيق الآلي أو المحاكاة بفعل الانبهار والتأثر بما هو جديد إنّما القصد التعامل مع منتجات هذه المناهج والمقاربات برصانة ونقد، فهو حسب بعض الدارسين "واجهة للتيار النقدي ويحرص عبد المجيد الشرفي على التمييز بين الإسلام من جهة، والفكر الإسلامي من جهة أخرى أو ما يسمّى إسلام الرسالة وإسلام التاريخ أو الدين والتدين.

[يعتبر الشرفي أنّ الإسلام له ثلاثة مستويات أساسية، **المستوى الأول**: المستوى القرآني، ويقصد به مجموعة القيم والمبادئ الدينية والأخلاقية، وهو مستوى ذو طبيعة مرجعية للمستوى الثاني، **المستوى الثاني**: مستوى الممارسة التاريخية، أي ما أنتجه المسلمون طوال تاريخهم بعد ختم الوحي وعيش «الوضعية التأويلية»، **المستوى الثالث**: البعد الفردي للإيمان، حيث عملية استنباط القيم الإسلامية تتأثر بالشخصية الأساسية والشخصية الفردية؛ مما يؤدي لتعدد الإسلاميات وفقاً للسياق الثقافي والمعرفي والفردي، فتمّة اختلافات بين إيمان المتصوفة وإيمان الفقهاء، وبين إيمان فقيه وفقه آخر.

ويرى تجاوز الإسلام التاريخي الذي تحكم في الغفل الإسلامي (الفقه واصوله وعلوم الحديث والتفسير والاكلام والتصوف) وهذه الرؤية غريبة ومتأثرة بالفكر الاستشراقي ونقده للمنظومة الإسلامية والتشكيك فيها .

وهو يصور في كتاباته امرين وصفي تحليلي لتجديد الإسلام في الخطاب الحدائث المعاصر وبنائي نظري يبلور فيه معالم مشروع تنويري يسعى لتحديث الإسلام .

ويقراءه قراءة جديدة حتى انتج احكاما وقرارات منها ما يخص الاجتهاد ورفع سقفه ورؤى تنفي الوحي والتبليغ الرسمي وتنسب ماكان للرسول(ص) وثقافته وتأملاته ومن جهة العبادات يصل الى الغاء حرفية الحكم حتى ولو كان فيه اجماع فقهي ، وكذا عدم التمسك بالعدد كعدد الصلوات وشروطها التي لم ترد في القران ، وكذا عدم تحديد مقادير الزكاة ، وكذلك الاختيار بين الانفاق والصوم ، ونبذ شعيرة الرجم في الحج ، وكذا العقوبات البدنية وحد الردة والربا واحكام الاسرة التي لا تعد قائمة .

فضلا عن تحرير الانسان من قيود المنظومة الاسلامية ليكون لرقيب نفسه .

ولعبد المجيد الشرفي مؤلفات عدّة نذكر منها:

- ١- الفكر الإسلامي في الرد على النصارى .
- ٢- الإسلام والحداثة .
- ٣- لبنات .
- ٤- لبنات في الثقافة والمجتمع .
- ٥- لبنات في قراءة النصوص .
- ٦- الثورة والحداثة والاسلام .
- ٧- مستقبل الاسلام في الغرب والشرق.
- ٨- تحديث الفكر الاسلامي .
- ٩- الإسلام بين الرسالة والتاريخ .
- ١٠ مرجعيّات الإسلام السياسي .

مقالات للكاتب منها :

تحوّلات المؤسسة الدينيّة في زمن العولمة .

نموذج من كلامه : في ندوة بعنوان ملامح الثقافة الإسلامية السائدة *نجدّه يبدأ بخطابه حضرات الإخوة والأخوات:

اسمحو لي أولاً، أن أتحدث باسمي الخاص لا بسم الله، وأن أتحدث إليكم في موضوع لا يمكن أن يكون مطروحاً بعمق إلا في ندوة وفي متسع من الوقت. لكن أنا في هذه المدة الزمنية المحدودة، سأقتصر على بعض العناصر التي رأيت أنها أبرز ما يميز الثقافة الإسلامية السائدة. وعندما أقول الثقافة السائدة، فإنني لا أقصد إنتاج العلماء في المعاهد الإسلامية التقليدية مثل، الأزهر والنجف والزيتونة والقرويين وما شابه ذلك. ولا أقصد كذلك ما يكتب وما ينشر ويذاع من محاولات في النظر إلى هذا التراث الديني من الزاوية غير التقليدية، وإنما أقصد ما هو مشترك مما نقرأه في الصحف السيارة وفي أغلب المجالات وعلى شاشات التلفزة. هذه الثقافة الإسلامية السائدة لها بعض الخصائص والمميزات التي سأحاول الوقوف عند بعضها فقط من حيث مصادرها ونتائجها.

يوجد إسلام العلماء وإسلام العامة، وبالخصوص في الريف وفي البوادي .

ويوعز في ذات الوقت إلى الدراسين في كل من كتابيه: "الإسلام والحدائثة"، و"تحديث الفكر الإسلامي"، بضرورة توجيه العناية للبحث في كثير من المرويّ المشكّل، سواء في جهة صدوره عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو من حيث اعتباره مصدرا ثانيا من مصادر التشريع.

و إن مباحثات الشرفي، تنطلق من إيمانه الجازم بأنّ الحدائثة في العالم العربي لا يمكن صناعتها بعيدا عن التراث أبداً، وأنه لا يمكن حسم جدليّة الإسلام والحدائثة، حتى يفكك معطى (الإسلام)، أهو الرسالي أم التاريخي، مع اختياره الجدلية بينها وبين الإسلام التاريخي، جاعلا من ضمن الأخير مبحث السنة، ويصرّ الشرفي على ترديده لمقولة: "إن الحديث عومل معاملة القرآن، وأنه اعتبر هو إياه على رتبة واحدة" وهي في الحقيقة قاصمة ظهر، تحتاج منا إلى إعادة تفكيك واجتهاد .

وقال لمراجعته ما يعتبره هو : ان الانطباع الغالب الذي يخرج به قارىء كتاب اضواء على السنة المحمدية انه لاسبيل البتة الى الثقة في صحة الاحاديث النبوية التي وصلتنا نظرا الى الظروف الحافة بروايتها ثم بدوينها رغم الجهود التي بذلها اهل الحديث في الجرح والتعديل بالاسانيد وانه لا يصح بالتالي اعتمادها في المجال التعبدي الصرف .

ويرى الشرفي ان الاحاديث هي للفقهاء ونسبت الى النبي (ص) .